

## گوشه عربی

### التفريط والافراط في ضوء القرآن والسنة

المفتي محمدنعيم

الرئيس للجامعة البنورية العالمية

التفريط معناه في اللغة: مصدر قولهم: فرط في الامر يفرط، بمعنى فرط، وهو ماخوذ من ماض (ف ر ط) التي تدل على ازالة شىء عن مكانه، وتحتيته عنه. (١)

الافراط معناه في اللغة: وهو اعجال الشىء في الامر قبل التثبت. يقال: افراط فلان في امره اى عجل فيه. وفرط الشهوة والحزن: غلبتهما، وافرط عليه: حملة فوق ما يطيق، وكل شىء تجاوز قدره فهو مفرط. (٢)

التفريط والافراط اصطلاحاً:

قال الكهنوى الافراط التجاوز عن الحد ويقابله التفريط. (٣)

وقيل التفريط في الامر: التقصير فيه، وتضييعه حتى يفوت. (٤)

التفريط والافراط مهلكتان للفرء والمجتمع: لقد امر الاسلام بالتوسط في الامور كلها فقال: سبحانه ﴿و كذلك جعلناكم امةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (٥) والوسطية التي هي سمة هذه الامة يضييعها امران: احدهما: التقصير الذى هو التفريط وما يترتب عليه من تضييع الحقوق، والتكاسل عن اداء الواجبات، وينجم عن ذلك تاخر الامة في المجالات الاقتصادية من زراعية وصناعية وتجارية وغيرها، وعلى حسب

درجة التفريط يكون اعتماد الامة على غيرها، ذلك الاعتماد الذي يفقدها استقلالها وارتدتها ويجعلها عالة على من يقدم لها المساعدة. ثانيهما: الافراط وهو على العكس من ذلك يودى الى الغلو والاسراف والتطرف فى الامور كلها.

### نطالع الآيات الواردة فى التفريط والافراط:

(١) ﴿قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا احسرتنا على

ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاساء مايزرون﴾ (٢)

(٢) ﴿و ما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا فى

الكتب من شىء ثم الى ربهم يحشرون﴾ (٤)

(٣) ﴿وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا احذكم الموت

توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾ (٨)

(٣) ﴿فلما استيسروا منه خلصوا نجياً قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ

عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لى

ابى او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين﴾ (٩)

(٥) ﴿ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم

ان لهم النار وانهم مفرطون﴾ (١٠)

(٦) ﴿واتل ما وحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلمته ولن تجد من دون

الله ملتحداً واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ،

ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع

هواه وكان امره فرطاً﴾ (١١)

- (٤)..... ﴿اذهاب الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لعلنا نبدله فرعون﴾ قال ربنا اننا نخاف ايفراط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا انى معكما اسمع وارى ﴿١٢﴾
- (٨)..... ﴿ان تقول نفس يحسرتى على ما فرطت فى جنب الله ان كنت لمن السحرين﴾ ﴿١٣﴾

### الاحاديث الواردة فى ذم التفريط والافراط :

١..... عن ابى قتادة قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: انكم تمسرون عشيتكم وليتكم، وتاتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوى احد على احد، قال ابو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه، قال فعس رسول الله ﷺ عن راحته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه..... الى ان قال: فقال رسول الله ﷺ عن الطريق، فوضع راسه ثم قال احفظوا علينا صلواتنا، فكان اول من استيقظ رسول الله ﷺ والشمس فى ظهره، قال: فقمنا فرعين ثم قال: اركبوا، فركبنا، فسرنا حتى اذارتفعت الشمس نزل، ثم دعا بمبىضة كانت معى فيها شىء من ماء قال: فتوضأ منها وضوء ادون وضوء، قال: وبقي فيها شىء من ماء، ثم قال لابى قتادة احفظ علينا مياضاتك فسيكون لهانبا ثم اذن بلال بالصلوة، فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم صلى الغداة، فصنع كما كان يصنع كل يوم، قال: وركب رسول الله ﷺ وركبنا معه، قال فجعل بعضنا يهمس الى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا فى صلواتنا؟ ثم قال: اما لكم فى اسوة ثم قال: امانه ليس فى النوم تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى، فمن فعل ذلك فليصلها حين يتبه لها..... الحديث (١٣)

٢..... عن المتخدجى انه سمع رجلاً بالشام يكنى ابا محمد يقول: الوتر واجب، قال المتخدجى: فرحت الى عبادة بن الصامت، فاعترضت له وهو رائح الى

المسجد، فاخبرته بالذي قال ابو محمد فقال عبادة كذب ابو محمد سمعت رسول الله ﷺ يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من جاء بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد، ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة. (١٥)

(٣)..... عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله ﷺ كفى بالمرء اثمًا ان يضيع من يقوت. (١٦)

(٣)..... عن ابى المليح ان عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل: انى محدثك بحديث لولا انى فى الموت لم احدثك به. سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من امير يلى امر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة. (١٧)

(٥) عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ فقد ناسا فى بعض الصلوات فقال: لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فأمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم، ولو علم احدكم انه يجد عظماً سمياً لشهداها يعنى صلوة العشاء. (١٨)

(٦)..... عن ابن عمر و ابى هريرة رضى الله عنهما انهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على اعداء منبره لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين. (١٩)

(٤)..... عن عمر ابن الخطاب قال حملت على فرس فى سبيل الله، فأضاعه الذى كان عنده، فاردت ان اشتريه منه، وظننت انه بائعه برخص، فسالت عن ذلك النبى ﷺ فقال: لا تشتريه، وان اعطاكه بدرهم واحد، فان العائد فى صدقته كالكلب يعود فى قيئه. (٢٠)

(٨)..... عن ابى الجعد الضمرى قال: قال رسول الله ﷺ من ترك ثلاث جمع

تها ونأبها طبع الله على قلبه. (٢١)

من مضار التفريط والافراط:

(١) يودى الى العقاب الشديد (٢) في التفريط ضياع الثواب. (٣) البعد عن الله واستحقاق البغض. (٤) التفريط في العبادة مدعاة الى الكسل. (٥) يستجلب الغفلة عن ذكر الله. (٦) شيوع الفساد في المجتمع. (٧) الانقطاع عن الطاعة، وعدم الاستمرار فيها، قد يودى الى تركها بالكلية.

### المصادر والمراجع

- (١) المقاييس ٣/٢٩٠ (٢) اللسان (فرط ٣٦٨-٣٧٠) الكليات لكهنوي ١٥٥
- (٣) الصحاح للجوهري، ٣/١٩٩ (٥) للجوهري، ٣/١٩٩
- (٦) الانعام/٣١ (٤) الانعام/٣٨
- (٨) الانعام/٦١ (٩) يوسف/٨٠
- (١٠) النحل/٦٢ (١١) الكهف/٢٤-٢٨
- (١٢) طه/٣٣-٣٦ (١٣) الزمر/٥٦
- (١٣) البخارى -الفتح، ٢/٥٩٥ مسلم ٢٨١
- (١٥) النسائي، ١/٢٣٠ ولللفظ له وبودوقد ٣٢٥
- (١٦) ابوداود، ١٦٩٢
- (١٧) الصحيح لمسلم ١٣٢، ولللفظ له وفتح الباري ١٣/١٥٠
- (١٨) الصحيح للإمام مسلم، ٢٥١
- (١٩) مسلم ٨٦٥، ولللفظ له والنسائي ٣١/٨٨
- (٢٠) فتح الباري ٥/٢٦٢٣، ومسلم، ١٢٢٠
- (٢١) النسائي ٣/٨٨ ابوداود ١٠٥٢، ابن ماجه ١٢٥

